

همسات إيمانية

لا تعص الله تعالى.. إلا بشعته هي ليست منه سبحانه.. وإي نعمة ليست منه سبحانه وتعالى.. !!

إذا اقترفت الذنوب وتابع الله عليك النعم فاعلم بأن هذا إمهال وليس إمهالا من الله سبحانه.. واستعد بالله من أن يكون هذا استدراجاً.. أصلح سريرتك بتكفل الله بمعالجتك..

– لا يغيب عن بالك أن «من عفا وأصلح فأجره على الله».

– مع دنياك بتأخرتك.. تريح الدنيا والآخرة.. ولا تبع الآخرة بالدنيا.. فتفسد الآخرة والدنيا.

– قلل من الشهوات.. تنقح بما عندك.

– أقلل من الذنوب.. يسهل عليك الموت وتشاقق للقاء الله تعالى.

– إياك وما تخشاهم النفس إلا أن يكون شرع الله تعالى معيها.

– كن دوماً لتفكك لوماً معاتباً.. ولا تسلمها ليوها.

– إذا كنت على شهيرة.. فانت على خطر عظيم.

– لا تبارز الله سبحانه بمعصية.. ولا تكن لله خصيماً.

همسات في هوى النفوس

من رحمة الله تعالى.. أنه يعطي الدنيا من يُحب ويقيض ولا يعطي الآخرة إلا من يحب.

– اجعل مالك وما تملك لخدمة دينك.. ولا تجعل دينك خادماً لملك.

– احذر أن تكون من الذين يأكلون الدنيا بالدين أي أن تفعل أو تقول شيئاً عن الدين لتحصل على شيء من الدنيا تتواداً.. والعياذ بالله.

– لا يكن عَزَّ بالدنيا ولا بالمال بل بالله سبحانه وبرسوله ولؤمئتين.

– كن غيوراً لله تعالى وفي الدين إذا انتهكت الحرام لا تغدر الله إذا اعتدي على المسلمين وإذا غصي الله في أرضه.. ولا تكن غيوراً لعصيتك الحيوانية وتبعها لهل.

– حوّل قوم من أهل الجاد والمسؤولية من لو أعطيتهم عصيت الله ولو عصيتهم أظعت الله فإن اتقيت الله عن وجل عصمت من فلان وإن يعصم فلان من الله إن لم تتقه

همسات في الإخلاص

– إذا وقفت على المقابر فتذكر أن فيها الشاب والهرم.. والغني والفقر قاتن خدامهم؟ أين حجابهم؟ أين حاشيتهم أين القصور من تلك القبور؟

– تذكر أنه لم يبق لك أب حي.. بدءاً بسيدنا آدم عليه السلام وأنت لاحق به..

– لا تقل: غداً غداً.. فلعك لا تترك غداً ولا تدري متى إلى الله تصير.

–قف على المقابر يوماً وعد الموتى كيف يدخلون ولا يخرجون.. وتامل فيمن قارب الأحياء وما يحب فراقهم ومن سكن التراب ولا يحب سكناه.

– لا تنم من غير وصية وإن كنت على صحة من جسمك.

– تذكر دوماً أن الموت أيضاً عليك خُتب وإن من تشيعه اليوم غداً تتحق به وكلنا إلى الله راجعون.

– تذكر أنه لا يدلك من قرين يُوثق معك وهو حي وتدفن معه وأنت ميت وهو عمك وليس أمامك إلا الجنة أو نار.

– تأكد أن كل يوم يمضي ينقص من عمرك يوماً فإذا جف القلم لا ينعق الندم..

كان ممن يبر الله تعالى قسمهم

البراء بن مالك .. صحابي جليل ومقاتل شرس يبحث عن الشهادة بكل سبيل

قال عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم «كم من ضعيف متضعف ذي طمرين لو أقسم على الله لأيره منهم البراء بن مالك».. وقال عنه ابن الجوزي «كان شجاعاً قتل مئة مبارزة».. وقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه «لا تستعملوا البراء على جيش من جيوش المسلمين فإنه مهلكة يقدم بهم».

وقال محمد بن سيرين: لقد وصل المسلمون إلى حصن قد أغلق بابه فيه رجال من المشركين فجلس البراء بن مالك على ترس وقال ارفعوني برماحكم فالتفتي إليهم ففعلوا فأدركوه وقتل منهم عشرة أنه البراء بن مالك أخو أنس بن مالك خادم رسول الله صلى الله عليه وسلم.

وهو ثاني أخوين عاشا في الله، وأعطيا رسول الله صلى الله عليه وسلم عهداً نما وأزهر مع الأيام.

أما أولهما فهو أنس بن مالك خادم رسول الله عليه السلام أخذته أمه أم سليم إلى الرسول وعمره يوم ذاك عشر سنين وقالت: «يا رسول الله.. هذا أنس غلامك يخدمك، فأعد الله له».. فقبله رسول الله بن عينية ودعا له دعوة نثلت تصدو عمره الطويل نحو الخير والبركة.. فدعا له الرسول فقال: «اللهم أكثر ماله، وولده، وبارك له، وأدخله الجنة».

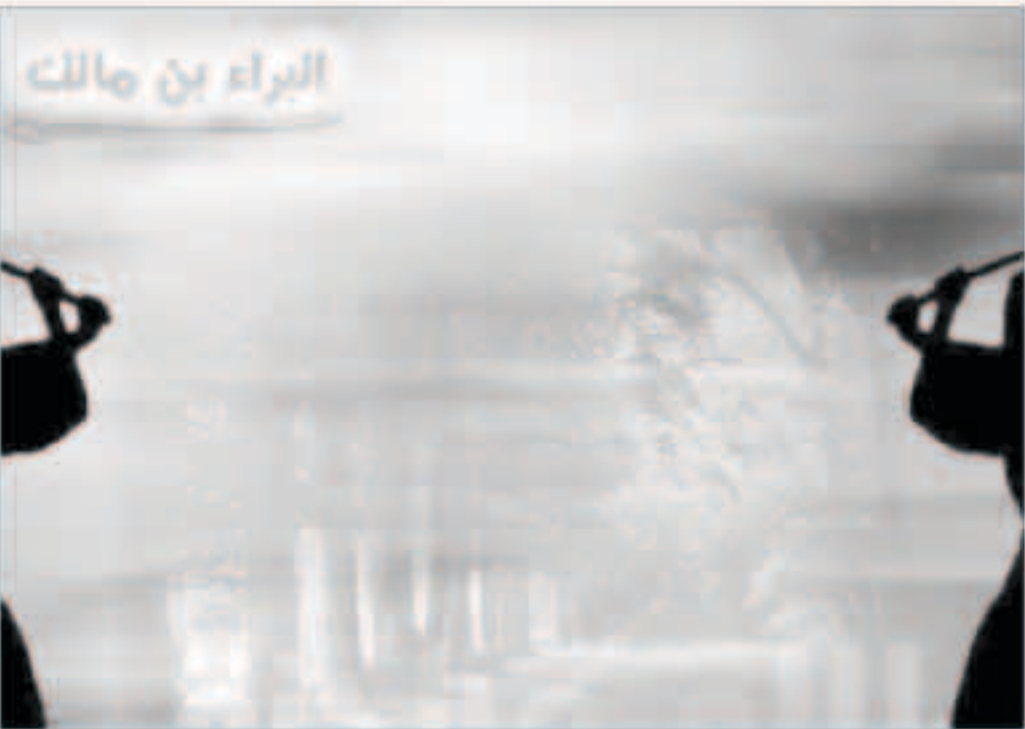
فعاث تسعاً وتسعين سنة.. ورزق من البيت والحظفة كثيرين.. كما أعطاه الله فيما أعطاه من رزق، يسائناً راحياً مرمعاً، كان يحمل الغائكة في العام مرتين!

وثاني الأخوين، هو البراء بن مالك عاش حياته العظيمة المقدامة، وشعاره: «الله، والجنة»، ومن كان يراه، وهو يقاتل في سبيل الله، كان يرى عجبا يفوق العجب.. فلم يكن البراء حين يجاهد المشركين بسيفه ممن يبحثون عن النصر، وإن يكن النصر أتت أجل غاية.. إنما كان يبحث عن الشهادة.. كانت كل أمانيه، أن يموت شهيداً، ويقضي تحية فوق أرض معركة جديدة من معارك الإسلام والحق.. من أجل هذا، لم يتخلف عن مشهد ولا غزوة.. وذات يوم ذهب أخواته يعودونه، فقرأ وجوههم ثم قال: «لعلكم ترهبون أن أموت على فراشي لا والله، أن يحرمني ربي الشهادة»..! ولقد صدق الله لفته فيه، فلم يمت البراء على فراشه، بل مات شهيداً في معركة من أروع معارك الإسلام.. ولقد كانت بطولة البراء يوم البماة خليقة به.. خليفة بالبطل الذي كان عمر بن الخطاب يوصي ألا يكون قائداً أبداً، لأن جسارته وأقدامه، ويخته عن الموت.. كل هذا يجعل

قيادته لغيره من المقاتلين مخاطرة تشبه الهلاك! وقف البراء يوم البماة وجيوش الإسلام تحت إمرة خاله النبيالزّال، وقف يلطم مستبطلاً تلك اللخطات التي تمر كأنها السنين، قبل أن يصدر القائد أمره بالتركف، وعندها التاقبتان تتحركان في سرعة ونفاذ فوق أرض المعركة كلها، كأنهما يتحذان عن أصلح مكان لمصرع البطل، أجل فما كان يشغله في دنياه كلها غير هذه الغاية حصاد كثير يتساقط من المشركين دعاء الطلام والباطل بحدّ سيفه للخلق..

ثم ضربة توائية في نهاية المعركة من يد مشركة، يعمل على إثرها جسده إلى الأرض، على حين تأخذ روحه طريقها إلى الملا الأعلى في عرس الشهداء، وأعياد المباركين!

وتأدى خالد:الله اكبر، فانطلقت الصفوف للرصوة إلى مقاديرها، وانطلق معها عاشق الموت البراء بن



التي لجأ إليها اتباع مسيلمة وجيشه، وهنا علا البراء ربة عالية وصاح: «يا معشر المسلمين، احملوني وأتوني عليهم في الحديقة، ألم أقل لكم أنه لا يبحث عن النصر بل عن الشهادة؟

ولقد تصور في هذه الخطة خير ختام لحياته، وخير صورة لثامته، فهو حين يقذف به إلى الحديقة، يلتحق المسلمون بابها، وفي نفس الوقت كذلك تكون أبواب الجنة تأخذ زينتها وتفتح لاستقبال عرس جديد ومجيد!

ولم ينتقل البراء أن يحمله قومه ويقذفوا به، فاعتلى هو الجدار، وألقى بنفسه داخل الحديقة وفتح الباب، واقتحمت جيوش الإسلام.. ولكن حلم البراء لم يتحقق، فلا سيوف المشركين اغتالته، ولا هو تلقى للمصرع الذي كان يعني به نفسه.. وصدق أبو بكر رضي الله عنه: «أحرص على الموت توهب لك الحياة».

صحيح أن جسد البطل تلقى يومئذ من سيوف المشركين بشعا ونعائين ضربة، أنخنته بضع ونعائين جرحاً، حتى لقد ظل بعد المعركة شهراً كاملاً، يشرف خالد بن الوليد نفسه على تبريذه.. ولكن كل هذا الذي أصابه كان دون غايته وما يتمنى.

بيد أن ذلك لا يحمل البراء على اليأس.. فقد أتته معركة، ومعركة، ومعركة.. ولقد تنبأ له رسول الله صلى الله عليه وسلم بأنه ستجيب الدعوة.. فليس عليه إلا أن يدعو ربه دائماً أن يرزقه الشهادة، ثم عليه ألا يجعل، فقل أجل كتاب، ويبرأ البراء من جراحات يوم البماة.

ويتنلق مع جيوش الإسلام التي نهبت تشيع قوى الغلام إلى مصارعها، هناك حيث تقوم امبراطوريتان

مالك، وراح يجتدل اتباع مسيلمة الكذاب بسيفه.. وهم يتساقطون كأوراق الخريف تحت وميض بأسه.. بل يكن جيش مسيلمة هزلاً، ولا قليلاً.. بل كان لخطر جيوش الردة جميعاً.. وكان باعاده، وعتاده، واستماتة مقاتليه، خطراً يفوق كل خطر.. ولقد أجابوا على هجوم المسلمين بشيء من الجزع.. وانطلق زعماؤهم وخطبائهم يلقون من فوق صووات جياهم كلمات التثبيت، ويذكرون بوعد الله.. وكان البراء بن مالك جميل الصوت عاليه..

وتاده القائد خالد تكلم يا براء.. فصاح البراء بكلمات تناهت في الجزالة، والذلة، القوة.. تلك هي: «يا أهل المدينة.. لا مدينة لكم اليوم.. إنما هو الله والجنة» كلمات تدل على روح قائلها وتنبئ بخصاله.

أجل.. إنما هو الله، والجنة!.. وفي هذا الموطن، ينبغي ألا تدور المخاطر حول شيء آخر، حتى المدينة، عاصمة الإسلام، والبلد الذي خلّفوا فيه ديارهم ويتساءهم وأوالدهم، ينبغي ألا يفكروا فيها، لأنهم إذا هزموا اليوم، فلن تكون هناك مدينة.. وسرت كلمات البراء مثل.. مثل ماذا؟..

ان أي تشبيه سيكون ظلاماً لحقيقة أثرها وتأثيرها.. فنقل: سرت كلمات البراء وكلي..ومضى وقت وجيز عادت بعده المعركة التي نهجها الأول.. المسلمون يتقدمون، يسبقهم نصر مؤز.

والمشركون يتساقطون في حضيض هزيمة منكرة.. والبراء هناك مع أخواته يسبرون راية محمد صلى الله عليه وسلم إلى موعدها العظيم..

واندفع المشركون إلى وراء هارين، واحتصوا بحديقة كبيرة دخلوها ولأذوا بها..وبردت المعركة في رداء المسلمين، وبدا أن في الأمان تغير مصيرها بهذه الحيلة

من تحدث حيث لا يحسن الكلام كان عرضة للخطأ والزلل

أخلاق المسلم.. حفظ اللسان عن قبيح الكلام

فضل حفظ اللسان

سئل النبي -صلى الله عليه وسلم-: أي الإسلام أفضل؟ فقال رسول الله -صلى الله عليه وسلم-: «من سلم المسلمون من لسانه ويده» [متفق عليه].. وقال عليه بن عامر: يا رسول الله، ما النجاة؟ فقال رسول الله -صلى الله عليه وسلم-: «أسك عليك لسانك وليسعك بيتك، وأبك على خطيئتك» [الترمذي].

ومن صفات المؤمنين أنهم يحفظون لسانهم من التوضي في أعراض الناس.. ويبعدون عن اللغو في الكلام، قال رسول الله -عز وجل-: «وإذا مروا باللغو مروا كراماً» [الفرقان: 72].. وقال الله -صلى الله عليه وسلم-: «من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل خيراً أو ليصمت» [متفق عليه].

الغيبة

الغيبة هي أخطر أمراض اللسان، وقد نهانا الله -سبحانه- عن الغيبة، وشبه من يغتاب أخاه، ويذكره بما يكره، ويتحدث عن عيوبه في غيابها، كمن يأكل لحم أخيه الميت، فقال تعالى: «ولا يغتب بعضكم بعضاً أيحذر أن يأكل لحم أخيه ميتاً فكرهتموه واتقوا الله أن الله ثواب رحيمة» [الحجرات: 12].

وحذر النبي -صلى الله عليه وسلم- صحابته من الغيبة، فقال رسول الله -صلى الله عليه وسلم-: «تدرون ما الغيبة؟ قالوا: الله ورسوله أعلم، فقال رسول الله -صلى الله عليه وسلم-: «دُشِرَتْ أخاك بما يكره».. فقال أحد الصحابة: أريت أن كان في أخي ما أقول؟ فقال الرسول -صلى الله عليه وسلم-: «إن كان فيه ما تقول فقد اغتبته، وإن لم يكن فيه فقد يئبته» [مسلم].

والغيبة تؤدي إلى تقطيع روابط الألفة والمحبة بين الناس، وهي تزرع بين الناس الحقد والضغائن والكراهة، وهي تدل على خُبث من يقولها وإملاء نفسه بالحسد

والظلم، وقد شبه الإمام علي -رضي الله عنه- أصحاب الغيبة بأنهم أشرا كاذبائ، فقال: الأشرار يتبعون مساوى الناس، ويتروكون محاسنهم كما يتبع الذئاب المواضع الفاسدة.

والذي يغتاب الناس يكون مكروهاً منبوذاً منهم،

حاجتك، وإياك وفضوله (الزينة لبيه)، فاته يرذل الدم، ويورث الندم.

أن يتخير اللطف الذي يتكلم به، قال الشاعر:
وَرَنَ الكلام إذا تَلَقَّعتْ لسانُما
يَبْدِي غُيوبَ ذِي العُيوبِ المنطِقِ
وَأَلْبَدَ لَلائِسانَ من تَخِيرَ كلامه
وَالْمُافِظَه، فكلامه عنوان على عقله وأدبه، وكما قيل: يستدل على عقل الرجل بكلامه، وعلى أصله بفعله.

عدم المغالاة في المدح، وعدم الاسراف في الذم: لأن المغالاة في المدح نوع من التلقق والرياء، والاسراف في الذم نوع من التشلي والانتقام، ولأؤمن آخرم على الله وعلى نفسه من أن يوصف بشيء من هذا، لأن التمداي في المدح يؤدي بإثره إلى الإفراء والكذب.

الأ يرضى الناس بما يجلب عليه بسخط الله.. قال رسول الله -صلى الله عليه وسلم-: «من أرضى الناس بسخط الله وقَّله الله إلى الناس، ومن أسخط الناس برضا الله كفاه الله مؤونة الناس» [الترمذي].

الأ يتشامى في إطلاق وعود لا يفر على الوفاء بها، أو وعيد يعجز عن تنفيذه.

يقول تعالى: «يا أيها الذين آمنوا لم تقولون ما لا تفعلون - كبر مفا عند الله أن تقولوا ما لا تفعلون» [الصف: 2-3]

أن يستعمل الألفاظ السهلة التي تؤدي المعنى بوضوح، قال رسول الله -صلى الله عليه وسلم-: «أن من أحكم وأقربكم متى مجلسنا يوم القيامة أحاسنكم أخلاقاً، وإن أبغضكم إلي وأبعدكم مني يوم القيامة الثرثارون «كترو الكلام»، والمتشدقون «الذين يتكلمون على الناس في الكلام»، والمتفيهقون».. قالوا: يا رسول الله، قد علمنا الثرثارون والمتشدقون، فما المتفيهقون؟ قال: [الترمذي].

الأ يتكلم بحدش أو بزيادة أو قبح، ولا يتنلق إلا بخير، ولا يستمع إلى يذي، ولا يصغي إلى منقشش، وفيل: آخرن لسانك إلا عن حق تنصر، أو يامل تذخر، أو خير تذخره، أو نعمة تذكرها.

أن يشغل الإنسان لسانه دائماً بذكر الله ولا يخرج منه إلا الكلام الطيب، ويُي أن النبي -صلى الله عليه وسلم- قال: «لا تكثروا الكلام بغير ذكر الله، فإن كثرة الكلام بغير ذكر الله قسوة للقلب، وإن أبعد الناس عن

الله القلب الفاسي» [الترمذي].



صورة وآية

وهل يبكي النبات ؟

نعم هناك نبات يبكي!.. وللمثال في نبات الارض يجد الكثير من العجب في عظيم صنع الله تعالى ويدرك عظمة هذا الخالق سبحانه التي تجلت في كل شيء، الصورة التي بين ايدينا لورقة أحد النباتات ويسمى كوشوكه بنيامين (Ficus benjamina) وهي شجرة تطلق عليها أحيانا اسم الدن اليابكي زودها الله جل وعلا بجهاز خاص للبقاء في أوراقتها!

وقد اكتشف العلماء أن هذا النبات دائم البكاء عن طريق أوراقه التي تفرز مادة دمعية عبر قنوات خاصة، ويعجب العلماء من تصرف هذا النبات، ولأنزال هناك الكثير من الأسئلة الحائرة لديهم لم يتوصلوا لإجاباتها، ولأن لم يعرفوا الحكمة من بكاء هذا النبات ؟ إنها آية من آيات الله في النبات، ليس هو القاتل سبحانه في كتابه المجيد: «وأنه هو أضحك وابكى؟» وهو القاتل أيضا: «وإن من شيء إلا يسبح بحمده ولكن لا تفقهون تسبيحهم، فسبحان الله الذي جعل في كل شيء له آية تدل على أنه واحد

لحد.